بعض أهل السير أن أبا بكر لما قال ذلك قال النبي A لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من هنا فنظر الصديق إلى الغار قد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ولكن ما صح أو حسن سنده قلنا به وا أعلم .

وقد قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا الفضل بن سهل ثنا خلف بن تميم ثنا موسى بن مطير القرشي عن أبيه عن أبي هريرة أن أبا بكر قال لابنه يا بني إن حدث في الناس حدث فأت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه أنا ورسول ا A فكن فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية ثم قال البزار لا نعلم يرويه غير خلف بن تميم .

قلت وموسى بن مطير هذا ضعيف متروك وكذبه يحيى بن معين فلا يقبل حديثه وقد ذكر يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق أن الصديق قال في دخولهما الغار وسيرهما بعد ذلك وما كان من قصة سراقة كما سيأتي شعرا فمنه قوله ... قال النبي ولم أجزع يوقرني ... ونحن في سدف من ظلمة الغار ... لا تخش شيئا فإن ا ثالثنا ... وقد توكل لي منه بإظهار ... .

وقد روى أبو نعيم هذه القصيدة من طريق زياد عن محمد بن اسحاق فذكرها مطولة جدا وذكر معها قصيدة أخرى وا أعلم وقد روى ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير قال فمكث رسول ا A بعد الحج يعني الذي بايع فيه الانصار بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول ا A أو يحبسوه أو يخرجوه فأطلعه ا على ذلك فأنزل عليه وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية فأمر عليا فنام على فراشه وذهب هو وأبو بكر فلما أصبحوا ذهبوا في طلبهما في كل وجه يطلبونهما وهكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه وان خروجه هو وابو بكر الى الغار كان ليلا وقد تقدم عن الحسن البصري فيما ذكره ابن هشام التصريح بذلك ايضا وقال البخاري حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي A قالت لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول ا A طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فذكرت ما كان من رده لأبي بكر إلى مكة وجواره له كما قدمناه عند هجرة الحبشة إلى قوله فقال أبو بكر فاني أرد عليك جوارك وأرضى بجوار ا قالت والنبي A